٤

من المتسامي إلى العبثيّ (ليوتار)

عن الكذب وألعاب اللّغة

بالطبع أنا لا أدّعي أنّ "حقيقة" حرب الخليج هي قضية حقيقة واضحة لاتحتاج إلى برهان، أو أنّ القيام بكلّ بساطة بتجميع التفاصيل المناسبة ـ عدد الإصابات، مدى الضرر البيئي، السجلّ الديبلوماسي، تاريخ التورطات الأمريكية والبريطانية السابقة في المنطقة، الخ ـ يتيح للمرء لأن يتغلّب على مأزق هيوم الشهير والتحرّك مباشرةً من دائرة "يكون" إلى "يجب". بكلام آخر، سوف يكون هناك دائماً خلافات عميقة تتعلّق بحقائق القضية أو بعدالة (مشرعيتها الأخلاقية) حملة الحرب التي شنّها "التحالف".[1] أضف إلى ذلك، أنّ خلافات من هذا النوع لن يُحسم أمرها بمجرّد أن تنجلي بالتدريج شاشة الدخان الدعائية ويبدأ المؤرخون والصحافيون المحلّلون وغيرهم بتقديم تشخيصات دقيقة عن الحرب والأحداث المؤدية إليها. بدون شكّ، سوف يظل هناك أولئك الذين يظنّون بأنّ الحرب كانت مبرّرة استناداً إلى أكثر من سبب، من بينها عدوانية وبطش نظام صدّام، المجازر التي ارتكبت بحقّ الكويت ومواطنيها أثناء فترة الإحتلال العراقيّ، التلويح بأخطار اضافية يمكن أن تلحق بالسعودية وأقطار خليجية أخرى، مع احتمال استمرار عدم الإستقرار في المنطقة، وما إلى ذلك. من الواضح أنّ المناوئين للحرب